

التطورات الأخيرة في هيئة تحرير الشام
الكاتب : مزجر الشام
التاريخ : ٤ فبراير ٢٠١٨ م
المشاهدات : 6261



- ١-بعد تفكك مكونات هيئة تحرير الشام وانفصاضها عن الجولاني ، وما تبع ذلك من أزمات عاشتها الهيئة ، وبعد أن راهنا سابقاً على تصدع ذلك التحالف المشؤوم.
- ٢-دخل الجولاني في أزمة جديدة عصفت بما تبقى من الهيئة - التي انشق عنها حركة نورالدين الزنكي ، جيش الأحرار ، المستقلون ، ومؤخراً حركة الفجر -
- ٣-فجأت الأزمة الجديدة هذه المرة مع تنظيم القاعدة الأم . تعود جذور الأزمة بين الجولاني وتنظيم القاعدة الأم بدايةً عام ٢٠١٣ والخلاف بين جبهة النصرة و داعش (فرعيّ القاعدة بالشام والعراق)
- ٤-فقد كشف الجولاني عن اسم أبي خالد السوري الذي فوضه الظواهري بالفصل بين فرعيّ التنظيم ، الأمر الذي أدى لاغتياله بعد مدة قصيرة على أيدي أبو عبيدة المغربي ، الذي تبين لاحقاً عمالته لجهاز المخابرات البريطانية!
- ٥-مروراً برفض الجولاني لتوجيهات الظواهري باندماج جبهة النصرة مع الجبهة الإسلامية ، انتهاءً بمسألة فك الارتباط بين جبهة النصرة والقاعدة الأم ، وما صاحبها من جدال وخلافات حادة بين الجانبين
- ٦-وصلت إلى حد وصف القاعدة الأم للجولاني بالناكث للبيعة والغازر ، واتهامه ضمناً بالتواطؤ لاغتيال قادات القاعدة في سوريا ، فيما شككت جماعة الجولاني بنزاهة مسؤول التواصل في القاعدة الأم (يقيم في إيران) واتهامه بتسريب الرسائل أو تحريفها
- ٧-فبعد أن وصلت المراسلات مع القاعدة الأم الى طريق مسدود ، وشعور الجولاني بنية بعض القيادات بإعادة

تشكيل القاعدة في سوريا ، قرر الجولاني انهاء الجناح القاعدي في الهيئة وتفكيكه نهائيا

٨- إذ أعتقد الجولاني أن التيار الموالي للقاعدة الأم داخل الهيئة لا يتجاوز عدده ٢٠٠ عنصر ، وأن باعتقال وتصفية رموز هذا التيار سيتخلص منه نهائياً ، ويزيح منافسيه داخل الهيئة فيخلو له وجه التنظيم

٩- فأمر باعتقال كل من سامي العريدي ، وأبو جليب ، والقسام ، وأبو خديجة ، وكلهم يحملون الجنسية الأردنية وتولوا مناصب قيادية في التنظيم منذ تشكيل جبهة النصرة في عام ٢٠١٢

١٠- كما أن هؤلاء القادة الذين يشكلون عماد تنظيم القاعدة كان نظام الأسد قد تكفل بنقلهم من درعا الى الشمال السوري ، تحت حماية مشددة ومرورا بقلب العاصمة دمشق ، ومن مقربة من القصر الجمهوري (المزة)!

١١- نجح الجولاني في القبض على العريدي الأردني (المسؤول الشرعي العام لجبهة النصرة سابقا) ، ومن اعتقال أبو جليب الأردني (أمير القاعدة في درعا) وهو في طريقه لمناطق PYD الكردية التي تعهدت بنقله لدرعا!!

١٢- فيما فشل في القبض على القسام الأردني ، وهو قيادي بارز في تنظيم القاعدة في أفغانستان ، كانت ايران قد أفرجت عنه وارسلته لسورية بعد تسوية مع تنظيم القاعدة في اليمن!

١٣- خطوة الجولاني هذه دفعت بعدة كتل داخل الهيئة الى الانشقاق عن الجولاني ، وظهر الحجم الكبير للتيار الموالي للقاعدة داخل الهيئة (كما اعترف بذلك مظهر الويس قاضي الجولاني ومرقه الأول)

١٤- فأما الكتل التي انشقت عن الجولاني هي - : قاطع الملاحم : ويتزعمه كل من أبو حمزة اليمني ، وأبو عبد الرحمن المكي (سعودي الجنسية) ، وعددهم حوالي ٥٠٠ عنصر معظمهم من بقايا جند الأقصى الإجرامية

15- قطاع الساحل : وقد انشق منه : سرايا علي بن أبي طالب - سرايا المهام الخاصة - سرايا عمر بن الخطاب - كتيبة الرضوان - أنصار الفرقان : بزعامة أبي خديجة الأردني -قطاع البادية (جيش البادية) ، الذي أعلن لاحقا ارتباطه بالقاعدة

16-كتائب في جيش النخبة الذي يتزعمه أبو حسين الأردني (القائد السابق لجيش الفتح والذراع العسكري للجولاني) -كما انشقت عدة قيادات من بينها : عبد الرحمن الليبي ، أبو ناصر الليبي - ابو عمر الجزراوي (سعودي الجنسية) ، عصام التونسي

١٧-وقد بلغ عدد المنشقين عن الجولاني أكثر من ألفي عنصر ! ، مما أضطر الجولاني لاطلاق سراح العريدي و أبو جليب ، وابرام اتفاق تهدئة مع تيار القاعدة الذي يتزعمه أبو الهمام السوري (مسؤول معسكرات القاعدة في أفغانستان)

١٨-موجة الانشقاقات تلك وهجوم القاعدة الأم على الجولاني - اعلاميا وميدانيا عبر محاولة فاشلة لاغتيال الجولاني - وما سبقهما من تسريبات صوتية لقيادات الهيئة ، وتسليم مناطق واسعة للنظام ، جميعها اضرت جدا بصورة الجولاني بين عناصره ، فضلا عن سقوطه شعبياً

١٩-فسارع الجولاني إلى بث فيديو عبر ذراعه الإعلامية يظهر فيها متفقدا خطوط الرباط ومتحدثا لعناصره على الجبهة ، واعدأ اياهم بفتح القدس ! ومقللا من شأن الانسحابات التي قامت بها الهيئة لصالح النظام!

٢٠- الجولاني في خطوته هذه حاول إعادة تلميع صورته شعبيا ، و إعادة الروح المعنوية المنهارة لعناصره ، مستعينا بأربع كميرات لتصويره في زيارته التي استمرت ساعة واحدة فقط لخطوط الجبهة!

٢١- وكى لا تعجب من حديث الجولاني لعناصره عن فتح القدس بعد ساعات فقط من تسليم الهيئة لأكثر من ٢٠٠ قرية بريف حلب وادلب لقوات الأسد دون أي قتال ، لك أن تعلم أن الجولاني أطلق على نفسه لقب الفاتح وهو في الجامعة ايمانا منه بأنه سيكون هو من يفتح القدس!!

٢٢- من هم أركان هيئة الجولاني الآن ؟ وكيف سوَّق الجولاني لنفسه خارجيا و وقع بما عابه على الفضائل ؟ وما سرُّ الانسحابات الأخيرة ؟:

23- أولا : أبو أحمد حدود : الرجل الثاني في هرم الهيئة بعد الجولاني ، و المسؤول الأمني العام ، سوري الجنسية من مواليد محافظة ريف دمشق ، ترك دراسته في الجامعة ليلتحق بالجهاد في العراق بعد الغزو الأمريكي

٢٤- قرر أبو أحمد حدود تنفيذ عملية "استشهادية" ضد القوات الأميركية في العراق عام ٢٠٠٩ ، إلا أنه عدل عن قراره قبيل التنفيذ ! ، وعاد إلى مقر تنظيم الدولة الإسلامية فارسله التنظيم إلى مضافة حدودية مع سوريا تابعة له

٢٥- وبعد مكوثه في تلك المضافة بفترة قُتل أمير قطاع الحدود بتنظيم الدولة ، فتم تعيين أبو أحمد حدود مسؤولا مؤقتا في مكان الأمير المقتول ، ومن هنا جاءت تسميته بأبي أحمد "حدود"

٢٦- في عام ٢٠١٢ بايع أبو أحمد جبهة النصرة و أصبح مرافقا للجولاني . يعد أبو أحمد "الصدوق الأسود" للجولاني ، ومستودع أسرار التنظيم خاصة فيما يتعلق بالهدن مع النظام ، بيع الصحفيين ، العلاقات الخارجية ، ملفات التمويل

٢٧- والجدير بالذكر أيضا أن أبو أحمد حدود غادر سوريا عدة مرات ، و زار المملكة السعودية أكثر من مرة (آخرها قبل أقل من عام) ، والتقى ببعض الشخصيات في مدينتي جدة و مكة.

٢٨- ثانياً : عبدالرحيم عطون : المسؤول الشرعي لهيئة الجولاني و " حبر الجولاني الأعظم " ، استاذ الترقيع وشيخ سلطان الجولاني ، سوري الجنسية من محافظة إدلب ، اعتقل قبل الثورة بسنوات بتهمة الترويج للسلفية

٢٩- و حيازة كتب للألباني ، وقد كان عطون من المعادين لتيار السلفية الجهادية ، ويرى ضلالة عقيدتهم ، فدخل صيدنايا وخرج منه قاعدي الفكر ، فبدأ مشواره التكفيرى بتكفير استاذة وشيخه في السجن أبي سارية!

٣٠- يقتصر دور عطون في الهيئة على استغلال لحيته ولسانه في تخدير العناصر دينياً ، وتفصيل الفتاوى بما يتناسب مع مقاس الجولاني ، وترقيع فضائح التنظيم وسترها ، وتشريع الجرائم والسرقات والمكوس

٣١- ثالثاً : زيد العطار (أبو عائشة) ، أو طفل الجولاني المدلل كما اسماه أبو علي الأنباري (نائب البغدادي) ، سوري الجنسية من مواليد منطقة القامشلي ذات الغالبية الكردية سنة ١٩٨٩

٣٢- يُعد زيد العطار من الشخصيات الهامة لدى الجولاني كونه مسؤول الملفات الخارجية في التنظيم (القاعدة سابقا والهيئة اليوم) ، حيث أنه على علم بمراسلات الجولاني مع فروع تنظيم القاعدة في باقي الدول

٣٣- ومسؤول عن تواصلات الجولاني الخارجية ، بما فيها اللقاء مع مسؤول سابق في جهاز الاستخبارات البريطانية ، اللقاء مع أطراف خليجية عدة ، اللقاء مع الائتلاف الوطني المعارض (سنتحدث عن هذه النقاط بالتفصيل لاحقاً إن شاء الله)

٣٤- واللقاء بالوفد الايراني المسؤول عن تفاهمات المدن الأربعة وكل هذه اللقاءات تجري من خلف الستار ، دون علم عناصرهم وجل قادتهم ، لأنها بمثابة مناسبات كفر وردة ، وفضائح في شرعهم وعرفهم!

35- رابعا : أبو حسين الأردني : مسؤول جيش النخبة التابع للجولاني : اسمه عبد الرحمن مواليد ١٩٨٩ ، أردني الجنسية ، درس في كلية الطب في الجامعة الاردنية ولم يكمل دراسته ، سافر الى سوريا سنة ٢٠١٣ وتدرج سريعا في المناصب القيادية حتى تولى قيادة جيش الفتح وجيش النخبة لاحقا

٣٦- ومن أبرز أركان هيئة الجولاني أيضا (على عجل) : أبو جابر سفيان ، مسؤول درعا وجيش النصره فيها ، سوري الجنسية من ادلب ، مجرم تكفيرى ، شغل منصب مسؤول الحدود سابقا ، ثم كلفه الجولاني بملف محافظة درعا

٣٧ انتقل أبو جابر سفيان إلى درعا بتفاهم مع نظام الأسد ، حيث قام النظام بنقله من بلدة ابو دالي الى الجنوب السوري برفقة قيادات وعناصر التنظيم (سالمين غانمين) !

٣٨- وهذه ليست المرة الأولى لمثل تلك التنقلات والتفاهمات ، فقد نقل نظام الأسد قيادات القاعدة من درعا إلى الشمال في رتل كامل تحت حراسة امنية مشددة مرورا بقلب العاصمة دمشق ، ومن أبرز تلك القيادات : أبو ماري القحطاني ، العريدي ، أبو جليبيب ...

39- مغيرة البدوي : أمير ادلب سابقا وأحد أكبر مجرمي التنظيم ، عزله الجولاني بعد فضيحة التسريبات الصوتية الأخيرة والتي كشفت تحريض مغيرة على قتل المشايخ والشرعيين وسفك دماء الفصائل ، ووعد الجولاني بمحاكمته ومحاسبته

٤٠- ولأن الجولاني لايمكن أن يتخلى عن خدمات قائد يدين له بالولاء - حتى وإن كان ذاك القائد مجرما أو حتى عميلاً! - فقد عينه الجولاني مسؤولا عن الملف الاقتصادي والمالي! فرفعه بدل أن يحاكمه ويحاسبه!

41- نايف عبد المجيد : مسؤول مكتب المعلومات في التنظيم ، من مدينة حلب ، ضابط في جهاز أمن الدولة في نظام الأسد ، انشق عن النظام بعد مرور ثلاث سنوات على قيام الثورة ، وانضم لتنظيم القاعدة

٤٢- وتدرج سريعا في المناصب حتى أصبح قيادي أمني ومسؤول عن مكتب المعلومات ، من أبرز أعماله : احراق جميع المستندات والوثائق التي استولى عليها الثوار من فروع المخابرات في مدينة ادلب بعد السيطرة عليها بحجة عدم حاجة الثوار إليها !!

43- أبو بكر الشامي : مسؤول المنظمات والتجارة في التنظيم ، حيث يملك الجولاني عددا من الجمعيات الخيرية والمنظمات في دول مجاورة وفي الداخل السوري ، لتكون واجهة لعمليات التمويل السرية

٤٤- كما يعد أبو بكر الشامي مع أبو عبد الرحمن الزربة المسؤولين عن اتفاقيات السكر و الغاز مع نظام الأسد في معبري أبو دالي و مورك (سنتحدث عن الملف الاقتصادي والتمويل بشكل مفصل لاحقاً إن شاء الله)

45-الزبير الغزي : مواليد ١٩٩١ ، فلسطيني الجنسية ، مسؤول شرعي ! ، لم يكمل دراسته في غزة ، انتقل لسوريا وعينه الجولاني مسؤولا شرعيا في الساحل ، تسلم مبلغ ٢٠٠ ألف دولار لدوره في تسليم الصحفية الالمانية التي كانت مختطفة لدى أبو أنس الجزراوي (سعودي الجنسية)

46-أبو يحيى الحلبي : مسؤول الارتباط الداخلي ، وقيادي أمني ، يتنقل خارج سوريا بعدة وثائق مزورة -حكيم أبو تراب : مسؤول أمني ، مقاتل سابق في دولة العراق الإسلامية برفقة أبي أحمد حدود .

المصادر: